

تمهيد: قد شهد القرن العشرين اهتماما كبيرا بجميع فروع التربية، والتربية المقارنة كفرع من فروع التربية نالت اهتماما متميزا، برز ذلك من الكتابات المتعددة لرجال التربية المقارنة، لإظهار مدى أهمية هذا العلم في تطوير فهم التربية بصورة عامة من ناحية ولأهمية الدور الذي تلعبه في مساعدة المسؤولين عن التعليم ووضعي خطته وبرامجه وفي توجيه الاصطلاحات التعليمية المنشودة، وزيادة كفاءة وفعالية النظم التعليمية من ناحية أخرى. ومن الصعب تحديد بداية أو نشأة علم التربية المقارنة، فجدور هذا العلم ترجع إلى أعماق بعيدة في التاريخ فقد بدلت جهود عديدة للتعرف على نظم التعليم في البلاد المختلفة بهدف تطوير وتحسين نظم التعليم في بلدان أخرى ولكن هذه الجهود لم تتسم بصفات وخصائص الدراسة العلمية في مجال التربية، إلا أنه مع بداية القرن العشرين وبالتحديد بصدور كتاب مارك أنطون جوليان الفرنسي Julian MarcAntoine عام 1817م "مخططات ونظريات أولية للدراسة المقارنة" أصبحت التربية المقارنة ميدان بحث مميز بين العلوم التربوية المختلفة، وهي كميديان أكاديمي تدرس في الجامعات المختلفة في معظم دول العالم.

1- مفهوم التربية المقارنة: تعددت مفاهيم التربية المقارنة وتباينت إلى حد ما نظرا لاتساع مجالاتها واختلاف آراء العلماء حول تعريفها ومن الصعب الوصول إلى تعريف واحد ومحدد للتربية المقارنة إلا أن جميع هذه التعريفات رغم تعددها واختلافها أحيانا إلا أنها تدور في فلك واحد هو التربية المقارنة. لذلك سنحاول فيما يلي استعراض بعض هذه التعريفات لرواد علم التربية المقارنة:

- **تعريف مارك أنطون جوليا:** (Marc Antoine Julian) يلقب مارك أنطون جوليان "بأبي التربية المقارنة" حيث إنه أول من وضع أسس علمية لدراسة التربية المقارنة في بدايات القرن التاسع عشر حينما قدم دراسته الشهيرة بعنوان "خطة وأفكار مبدئية للعمل في التربية المقارنة" وقد عرف جوليان التربية المقارنة بأنها "الدراسة التحليلية للتربية في البلاد المختلفة، والقائمة على جمع الحقائق والملاحظات التي ينبغي وضعها في جداول تحليلية تسمح بالمقارنة بينها، بهدف الوصول إلى استنتاج المبادئ والقواعد العامة السائدة بينها، وبذلك يمكن أن يكون للتربية المقارنة هدف ايجابي يساعد على تطوير النظم القومية للتعليم، وتعديلها بما يتماشى مع الظروف المحلية".
- ويبدو من هذا التعريف اهتمام جوليان بالجانب التحليلي في دراسة التربية المقارنة بهدف نفعي إصلاحي، وهو تطوير النظم القومية للتعليم بما يساير ظروفها المجتمعية. ومع أن

صاحب هذا التعريف قد مضى عليه زمن طويل، إلا أن تعريفه مازال يلقي قبولا لدى دارسي التربية المقارنة.

■ **تعريف كاندل: (Kandel):** يعرفها كاندل بأنها: "الفترة الراهنة من تاريخ التربية، أو أنها الامتداد بتاريخ التربية حتى الوقت الحاضر، وينظر إليها على أنها المقارنة للفلسفات التربوية المختلفة ودراسة هذه الفلسفات التربوية وتطبيقاتها السائدة في الدول المختلفة. ويقول كاندل في كتابه (دراسات في التربية المقارنة) إن القيمة الرئيسية أو الهدف للدراسة المقارنة لمشكلات التربية، تتمثل في تحليل الأسباب التي أنتجتها، وفي مقارنة أوجه الاختلاف القائمة بين النظم التعليمية المتعددة، وأخيرا في دراسة الحلول التي جربت. والملاحظ أن رؤية كاندل للتربية المقارنة تنصب على وجود هدف نفعي أو إصلاحي، وإزاء تحقيق هذا الهدف فهو يتجه إلى جانب تحليلي يتبلور في كشف عن القوى والأسباب المسؤولة عن تطور النظم التعليمية وأوجه الاختلاف بينها.

■ **تعريف بيريداي (Bereday)** "ويعرف بيريداي التربية المقارنة بأنها: المسح التحليلي للنظم التعليمية الأجنبية، بهدف التوصل إلى الدروس التي يمكن استخلاصها من المفارقات، أو التباين في الممارسات التربوية في المجتمعات المختلفة، كوسيلة لتقويم النظم القومية والمحلية.

من خلال استعراض التعريفات السابقة نخلص إلى أن: التربية المقارنة يمكننا تعريفها بأنها:

الدراسة المنظمة لثقافات الدول المختلفة بصفة عامة ولأنظمة التربية بصفة خاصة، وما يتضح فيها من أوجه التشابه والاختلاف، والقوى والعوامل التي وراءها، وذلك بهدف إصلاح النظم التعليمية القومية وتطويرها".

ويتضح أيضا من خلال استعراض التعريفات السابقة أن التربية المقارنة موضوع مستقل بذاته فهي تهتم بالتربية في كل أنحاء العالم، أي أنها تعني بالتربية من منظور عالمي، وهي كذلك تعني بالدراسة التحليلية للقوى الثقافية بهدف التوصل إلى فهم جوانب التشابه والاختلاف بين الأنظمة القومية للتعليم ومشكلاتها المختلفة، وأن التربية المقارنة مناهج مستقلة خاصة بها شأنها في ذلك شأن القانون المقارن والأدب المقارن. ولكي تكون الدراسة التربوية المقارنة صحيحة وشاملة ينبغي أن تبنى على كل ما يتعلق بالنظم التعليمية في البلاد موضوع الدراسة من فلسفة

التربية والمناهج وطرق التدريس، والإدارة التعليمية والمدرسية، وإعداد المعلمين، بالإضافة إلى التمويل والأبنية المدرسية، وكذلك التوجيه والإشراف الفني والمهني والإداري للتعليم، وكل ما يتصل بالجهاز التعليمي القائم في هذه البلاد، وبأسلوب تحليلي مقارن يتضح من خلاله أوجه الشبه والاختلاف للإفادة من هذه الدراسة لتطوير النظام المحلي من منظور قومي وعالمي.

المحاضرة الأولى: مفاهيم التربية المقارنة وأهدافها

الفوائد المستنبطة من مفهوم التربية المقارنة:

للتربية المقارنة موضوعاً مستقلاً بذاته فهي تهتم بالتربية في جميع أنحاء العالم، أي أنها تعنى بدراسة النظم التربوية من منظور عالمي .

أنها تعنى بالدراسة التحليلية الثقافية أو النظم الثقافية بهدف التوصل إلى فهم معقول لجوانب التشابه والاختلاف بين الأنظمة التعليمية ومشكلاتها المختلفة.

أن للتربية المقارنة مناهج خاصة بها، شأنها في ذلك شأن القانون المقارن والأدب المقارن والتشريع المقارن وهي في سبيل ذلك تسعى للتوصل إلى الطريقة السليمة كأساس للمقارنة.

أنها تتضمن قيمة نفعية إصلاحية لتطوير نظم التعليم القومية.

أن التربية المقارنة تساعد في رسم السياسات التعليمية أو اتخاذ قرار أفضل أو تأييد وجهة نظر معينة.

أن التربية المقارنة تحقق للباحثين الفائدة العملية والمتعة العقلية.

أن النظم التعليمية تتأثر بالإطار الثقافي للمجتمعات التي توجد بها تلك النظم تأثيراً كبيراً .

أهمية الدراسات المقارنة :

ويمكن فهم الأهمية الكبيرة التي تمثلها دراسة التربية المقارنة فيما تحققه من أهداف نفعية عديدة في

مختلف المجالات:

ففي مجال التربية: تتمثل أهمية التربية المقارنة في حل المشكلات التعليمية التي يستعصى على الحل بالوقوف على الأسباب التي أدت إليها وتقديم الحلول المناسبة لها على أساس القوى الثقافية المؤثرة في نظم التعليم ، حيث كانت التربية المقارنة على الدوام معيناً للمخططين التربويين ولصانعي السياسات التعليمية في حل ما يواجههم من مشكلات.

وعلى المستوى الشخصي: تمثل التربية المقارنة مصدراً مهماً لتزويد الباحث بالموضوعية وسعة الأفق وبعد النظر وعدم الانخداع بالمظاهر والشكليات ومنطقية الوصول إلى الأهداف المرغوبة والقدرة على الموازنة بين إمكاناته وأهدافه وبين التخطيط العلمي السليم للوصول إلى تلك الأهداف وعدم التطلع إلى ما في أيدي الغير.

ومن الناحية القومية: تتمثل أهمية التربية المقارنة في أنها تضع أساساً سليماً للتقدم في التربية وغير التربية من نواحي النشاط الموجودة في المجتمع ، وترتبط تلك النواحي بالإيديولوجيا السائدة في المجتمع لا بتقليد بلاد أخرى متقدمة ونقل أو استعارة نظمها مما يؤدي إلى فساد تلك النظم بنقلها إلى تربة غير تربتها لا تتلاءم معها وهو الخطأ الذي تقع فيه معظم بلاد العالم الثالث.

ومن الناحية السياسية: تتمثل أهمية التربية المقارنة في ارتفاع القومية أمام الشعوب الأخرى نتيجة للتقدم والثقة بالنفس الناجمين عن تحقيق الأهداف القومية السابقة وفي حسن تقدير الشعوب الأخرى مهما كانت متخلفة لأن لها ظروفها التي أدت بها إلى التخلف مما يؤدي إلى تحسين العلاقات السياسية مع الشعوب الأخرى بالإضافة إلى المساعدة على الاحتكاك بالشعوب الأخرى من خلال المعلمين والسياسيين والدبلوماسيين في مختلف البلدان مما يجعلهم أقدر على التفاهم مع شعوبهم وأقدر على النجاح في مهامهم المختلفة .

ومن جانب آخر فإن التربية المقارنة تسهم في تحقيق السلام العالمي ويمكن أن تلعب دوراً بارزاً في تحقيق ذلك لإحداث التفاهم لأن التربية المقارنة تعتمد على تبادل الزيارات وعقد المؤتمرات في البلدان المختلفة وعلى التعاون في حل المشكلات التعليمية مما يؤدي إلى إحساس بالأخوة الإنسانية وتدعيم لها وبذلك تسهم في تحقيق الوئام والصدقة والأخوة والسلام بين مختلف شعوب العالم وفي الأخذ بيد

الشعوب التي تعترضها مشكلات تعليمية تحول دون نهضتها وتقدمها وفي نبذ فكرة الحرب من مناهج التعليم وغرس فكرة الأخوة الإنسانية وفي التقريب بين أهداف التربية بين كل المجتمعات.

أهداف التربية المقارنة:

الأهداف النظرية:

- ✓ تنمية المعرفة بالنظريات والمبادئ المتعلقة التربية بصفة عامة وعلاقتها بالمجتمع بصفة خاصة.
- ✓ تحقيق فهم أفضل لأنفسنا من خلال فهم لماضيها، وتحديد وضعنا بطريقة أفضل في الحاضر وتحديد ما يمكن أن يكون عليه مستقبليا التربوي.
- ✓ التعرف على ما يحدث في الدول الأخرى، وتزيد من وعينا وفهمنا للمشكلات والتحديات المعاصرة للتربية في أنحاء العالم.
- ✓ توسيع فهمنا لنظمتنا التعليمية من خلال معرفتنا بالأخر ومعرفتنا باستجابات المجتمعات الأخرى لمشكلات مشابهة لمشكلاتنا مما يفيد في حلها.
- ✓ الوصول إلى تعليمات من خلال اختبار افتراضات عن علاقات معينة بين التربية والمجتمع.
- ✓ معالجة التغير التربوي من أكثر من منظور مما يزيد من قدرة نظم التعليم على الاستجابة للمتغيرات العالمية العميقة والمتصارعة مثل المنظور الفلسفي والمنظور المنطقي.
- ✓ تهدف إلى التنوير الثقافي للمجتمع بأكمله اعتمادا على إثراء المناهج والمداخل العلمية في التربية المقارنة وهذا لحل مشكلات الواقع.

الأهداف التطبيقية:

- ✓ تزود واضعي السياسة التعليمية والمخططين للتعليم ببدائل رسم السياسة واتخاذ القرار على أساس سليم.
- ✓ تسهم التربية المقارنة في صنع القرارات المتعلقة بالقضايا الحيوية للتربية.

- ✓ نشر المعلومات التربوية والمساهمة الفعالة في برامج التطوير والإصلاح التربوي في مختلف دول العالم.
- ✓ تؤكد على إمكانية نقل الأفكار التربوية من دولة لأخرى فتكون نماذج عامة للتعليم في الدول المختلفة.
- ✓ نقل النظم التعليمية مع ضمان نجاحها بالمواعمة والتكيف.
- ✓ تحديد القوى التي تحكم مسار التغيير في النظم التعليمية وتوجيه مستقبلها.
- ✓ تؤكد الدراسات المقارنة التطبيقية على مراعاة السياق الايكولوجي الديناميكي المتحرك عن أصلاح النظم التعليمية في الدول المختلفة.
- ✓ للتربية المقارنة أهداف سياسية وأيديولوجية لها انعكاساتها التنفيذ في النظم التعليمية فالإيدولوجيا هي محور عمل التربية المقارنة لتخصص من التخصصات التربوية.
- ✓ هي وسيلة لوحدة الأمة والمصالحة السياسية خاصة في المجتمعات التي تتميز بالتنوع الثقافي والسياسي.

مراحل تطور التربية المقارنة : مرت التربية المقارنة بمناهجها وأساليب البحث فيها بأربعة مراحل خلال العصور السابقة وهي:

أ - مرحلة الوصف أو العرض الوصفي: وتمتد من أقدم العصور حتى نهايات القرن الثامن عشر، وتظهر بوضوح في كتابات القدماء من رحالة وكشفيين وأدباء ورجال دين وفلاسفة وعلماء، وغالبا ما تتعدى الكتابات التربوية المقارنة في هذه المرحلة عملية الوصف العام أو الوصف الدقيق المفصل لما رأوه عند زيارتهم لبلدان أخرى غير بلادهم. واتسمت هذه المرحلة بالوصف العام لإشكالية الحياة، حيث إن الدراسات التي تمت لم تكن دراسات مباشرة في نظم التعليم، بل جاءت إشارات ضمن كتابات تناولت وصف الحياة الاجتماعية والعمرانية للشعوب التي زارها الرحالة والتجار وغيرهم. وقد أخذ الوصف للنظم التعليمية أشكالا مختلفة فمنها من كان إجماليا أو جاء عرضيا وسط عمليات الوصف، ومنها ما خصصت له أجزاء كاملة ومفصلة من إبداء الرأي فيها وإمكانية الاستفادة منها في تحسين أحوال التربية والتعليم في أوطانهم، والأمثلة على ذلك كثيرة ومنها: الفيلسوف الإغريقي

أفلاطون وكيف أن آراءه التربوية ودعوته إلى إصلاح التربية الأثينية تأثرت بما شاهده في مصر من استخدام للوسائل التعليمية وطرق قدماء المصريين في تعليم القراءة والعد لأطفالهم وفنون الحرب والقتال لشبابهم. أما ابن بطوطة تحدث فيما رآه وسجله بعد عودته إلى تونس من رحلة للحج والشرق الأقصى عن المدارس ونظم التعليم في البلاد التي مر بها، ففي وصفه للمدرسة المستنصرية ببغداد بين كيف كان يدرس بها المذاهب الأربعة، وموضع التدريس الذي يجلس فيه المدرس وعليه السكينة والوقار.

لقد كان عرض أولئك العلماء والرحالة لما رأوه في تلك البلدان ليس عرضا سطحيا أو وصفا عابرا وإنما كان وصفا دقيقا لكل مناحي الحياة. ومع أن هذه الكتابات قد أعطت صورة واضحة ودقيقة عن المجتمعات ونظم التعليم التي وصفتها، إلا أنها مع هذا لا تعد دراسات مقارنة بالمعنى الصحيح، لقلة الجانب العلمي التحليلي فيها لأنها وصفية في أغلب محتواها.

ب - مرحلة النقل أو الاستعارة الثقافية: وتمتد هذه الفترة من نهايات القرن الثامن عشر حتى أواخر القرن التاسع عشر، وفيها بدأت تتفصل الكتابة عن نظم التعليم عن غيرها من الكتابات الأخرى، وكان الهدف منها هو جمع المعلومات الوصفية عن نظم التعليم الأجنبية واستعارة ما هو حسن منها ونقله من أجل إصلاح النظم المحلية أو القومية. وقد بدأت الكتابة في هذا المجال بطريقة مقتضبة وسريعة وفي صورة مقالات تنشر في بعض المجالات مثل مقالات (فريدريك 1975) عن نظم التعليم في إنجلترا وألمانيا.

ويعتبر الكثيرون مقالات مارك أنطوان جوليان الباريسي التي كتبها في صحيفة التربية بفرنسا دراسات علمية في التربية المقارنة، فهم يلقبونه بأبي التربية المقارنة ومؤسسها، وبه يبدأ التاريخ العلمي لها، فهو أول من وضع خطة شاملة لدراسة نظم التعليم، ومنهجها تحليليا منظما مبنيا على استخدام الاستفتاءات كوسيلة لجمع المعلومات عن التعليم.

ورغم تعدد الكتابات في هذه الفترة لدرجة يصعب معها حصرها، إلا أنها اتصفت بمجموعة من السمات، والتي يمكن اعتبار بعضها جوانب لنقد لكتابات تلك الفترة:

✓ كانت وصفية في معظمها، لا تحوي إلا نادرا نقد أو تحليلا علميا.

✓ كان غرضها نفعيا، حيث دار اهتمام معظم الدراسيين حول جمع المعلومات من أجل إصلاح نظم التعليم المحلية.

✓ نظروا في نفس الوقت إلى النظم التعليمية باعتبارها نظاما اجتماعية قائمة بذاتها، وليس لها علاقة بباقي المؤسسات الاجتماعية في المجتمع، أو أن لها علاقة ضعيفة بها، وهذا بالطبع من احد جوانب النقد الذي وجه لكتابات تلك الفترة.

✓ كانت تتم في ضوء افتراضات مسبقة وهي أن النظم التعليمية في الدول الأخرى أفضل من تلك التي في دولهم الأصلية في حين أن العكس قد يكون صحيحا. ومن ثم احتوت على مدح النظم التعليمية التي أوردوا النقل والاستعارة منها.

ج- مرحلة القوى والعوامل الثقافية: وتمتد هذه الفترة من نهايات القرن التاسع عشر إلى منتصف القرن العشرين، ويعتبر (مايكل سادلر 1861-1943) رائد هذه المرحلة التي انتقلت فيها الكتابات التربوية المقارنة من مجرد جمع البيانات والمعلومات الوصفية عن النظم التعليمية إلى الاهتمام بما يؤثر فيها من قوى وعوامل ثقافية سائدة في المجتمع الذي يحيط بها ويعطيها شكلا معينا.

وفي الوقت الذي أشار فيه "سادلر" إلى أن نظم التعليم هي نظم قومية لا يمكن نقلها كما هي من مكان لمكان آخر، وضح أن الهدف من التربية المقارنة هو فهم النظم التعليمية الأخرى مما يجعلنا أكثر قدرة وصلاحيّة لفهم نظامنا التعليمي القائم، كما نادي بأنه ينبغي ألا ننسى عند دراسة نظم التعليم الأجنبية أن الأشياء الموجودة خارج المدرسة قد تكون أكثر أهمية من الأشياء التي بداخلها وأنها تتحكم فيه وتفسرها. ولا يمكننا أن نتحول بين النظم التعليمية، ونقطف زهرة من غصن وبضعة أوراق من غصن آخر، ثم نتوقع لو تم غرسها جميعا في تربة بلدنا فإننا نحصل على نبات حي، إن النظام التعليمي القومي كائن حي، وهو نتاج الصراعات التي نسيناها والصعاب والمعارك التي قامت منذ زمن طويل. تم يؤكد سادلر على القيمة النفعية لدراسة التربية المقارنة التي بواسطتها يمكن فهم النظم التعليمية فهما عميقا ، ثم محاولة إجراء أي إصلاح في التعليم في ضوء هذه الدراسة.

وكان لآراء "سادلر" التي أوضحت أهمية القوى والعوامل الثقافية والتاريخية في توجيه وتشكيل النظم التعليمية أثرها الكبير على كثيرين من رواد التربية المقارنة في النصف الأول من القرن العشرين، ومن بينهم سنايدر في ألمانيا، وكاندل في أمريكا، وهانز في إنجلترا وروسيلو في سويسرا، وهمسن في روسيا.

د - مرحلة المنهجية العلمية: مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية وبصفة خاصة بعد عام 1950 بدأ التجريب والإحصاء والمعادلات الرياضية المستخدمة في العلوم الطبيعية والبيولوجية والرياضيات في الدخول إلى العلوم الاجتماعية، ويرجع ذلك إلى التطور العلمي والتكنولوجي الحادث في العصر الحديث، ولم يظهر المنهج العلمي في الدراسات المقارنة فجأة، بل كانت هناك إشارات متفرقة في كتابات القرن التاسع عشر عن احتمال قيام منهجية علمية منظمة للسياسات والنظم التعليمية، ومن أهم رواد هذه المرحلة بيريداي وهولمز. وقد اتسمت هذه المرحلة بعدة سمات منها: الإدراك المتزايد لأهمية وضع الفروض في البحوث التربوية، وفي الاختبار الدقيق للحالات، وفي توجيه العناية لوضع المواصفات للمتغيرات، ثم في البحث عن تفسيرات كمية للعلاقات بينها، وأخيرا الانتقال من مرحلة الوصف والجمع غير المقصود عن النظم التعليمية إلى مرحلة الجمع المنظم الذي يمكن الاستفادة منه في نظم التعليم.

المحاضرة الثانية: مناهج البحث في التربية المقارنة

أمدخل الطول الكبرى: يمثل أحد المداخل البحثية في مجال الدراسات التربوية المقارنة ويختص بالنظر إلى النظام التعليمي وسياسته على أنه جزء من نظام ثقافي متكامل، ومن أهم هذه المعالجات معالجة "بيريداي" والتي تتحدد في أربع خطوات هي: الوصف - التفسير - المقابلة - المقارنة. - الوصف: وهو عملية تتم لرصد الواقع التعليمي في دولة واحدة أو أكثر، وهي الخطوة الأولى في أي عمل مقارنة من وجهة نظر بيريداي. وهي عملية تتطلب القراءة الواسعة في جميع المصادر المتعلقة بالنظام أو النظم التعليمية موضوع الدراسة، ثم زيارة المؤسسات التعليمية المختلفة.

-التفسير : ويعني بيريداي بهذه الخطوة تقييم المادة التربوية للدولة أو لعدة دول موضع الدراسة، من حيث القوى الثقافية المؤثرة وخاصة القوى التاريخية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والجغرافية والفلسفية، وبقية العوامل المتصلة بالخلفية الثقافية لبيئة النظام التعليمي.

الموازنة أو المناظرة: والهدف من هذه الخطوة توضيح أوجه التشابه والاختلاف بين المادة العلمية التي جمعت عن دول المقارنة. ولتنفيذ هذه الخطوة لابد من وضع معايير أو محكات يتم في ضوءها عمل هذه الموازنات أو المناظرات بين دول المقارنة. ولتحقيق ما سبق يتم وضع المادة العلمية بصورة واضحة في جداولها الرأسية أو الأفقية، وفي ضوء الفروض الأولية والتعميمات المبدئية التي توصل إليها الباحث في الخطوة الأولى (الوصف) فإنه يمكن الوصول في هذه الخطوة الثالثة إلى فروض علمية وأساسية والتي سوف يتم في ضوءها التحليل أو المقارنة الأولية كما يسميها بيريداي.

-**المقارنة:** وهذه الخطوة تبدأ في التحقيق عن مدى واقعية وعلمية الفروض التي تم اشتقاقها والاتفاق عليها في مرحلتي الوصف والموازنات أو المناظرات، والوصول بها إلى تحقيق الأهداف المرجوة من البحث والتحليل المقارن، وذلك من خلال التقابل بين المادة العلمية المطروحة في دول المقارنة.

-**مدخل الحلول الصغرى:** ويمثل إحدى المداخل البحثية في مجال الدراسات التربوية المقارنة، ويختص بتناول مشكلة تعليمية سائدة في عدة دول، وعلى مدى فترات زمنية متفاوتة في إطار خلفيتها الثقافية، وذلك بهدف التنبؤ بتطور هذه المشكلة مستقبلا، وأيضا التنبؤ بحلول لها بما يتفق ومتطلبات ثقافة المجتمع الذي يعاني من المشكلة. ومن أبرز هذه المداخل مدخل المشكلة لبراين هولمز، ويستخدم براين هولمز خطوات التفكير النقدي لجون ديوي فهو يعتمد على الخطوات الأساسية التي اعتمدها جون ديوي والخاصة بطريقة التحليل النقدي في حل المشكلات. ويتضمن هذا التحليل ما يلي:

-**اختيار المشكلة وتحليلها:** فهذا الاختيار يعتمد على الباحث نفسه على الرغم أنه من المنطقي أن يكون اختيار المشكلة نابع من عموميتها وتكرارها في النظم التعليمية في عدة دول وضع فروض لحل المشكلة، و يعتبر هولمز أن السياسات حلول فرضية. والباحث في هذه الخطوة يدرس السياسات التي

وضعتها الدول التي يدرس نظمها التعليمية حلا لمشكلاتها ويقف على أهداف هذه السياسات والفلسفات التي تقف وراءها والطرق أو الإجراءات التي وضعت تنفيذا لهذه السياسات.

-**تحديد العوامل ذات الصلة:** وبما أن تنفيذ السياسات يتوقف على عوامل متعددة، كما أن التحكم في هذه العوامل جميعها يعتبر أساسا لنجاح أي برنامج لإصلاح التعليم وتنفيذه، فإنه من الضروري دراسة العوامل الثقافية المختلفة المؤثرة على المشكلة كاللوائح والقوانين.

-**التنبؤ:** وهو المرحلة الأخيرة في خطوات التفكير عند هولمز والذي يعني به التنبؤ بمدى نجاح الحلول المستخدمة إذا ما وضعت موضع التنفيذ العملي.

المحاضرة الثالثة: مجالات البحث في التربية المقارنة

تتعدد المجالات والميادين التي تنصدي التربية المقارنة لدراستها بحيث يمكن الإشارة إلى التصنيف الآتي لهذه المجالات والميادين:

■ **دراسة الحالة:** ويقصد بدراسة الحالة هنا ، دراسة النظام التعليمي في بلد واحد ، والتعرف على واقعه دون إجراء مقارنة معه ، ومع أي نظام تعليمي في بلد آخر. لا يمكن اعتبار دراسة نظام التعليم في بلد واحد تربية مقارنة، لأن المقارنة تعني ضرورة توافر شقي المقارنة في بلدين أو أكثر، وهنا يكمن التفريق بين التربية المقارنة وبين دراسة نظم التعليم في البلدان الأجنبية. ومع ذلك فدراسة النظام التعليمي، في بلد أجنبي يمكن أن تمثل الخطوة الأولى في دراسة مقارنة، لأنه من خلالها يتم الوقوف على النظام التعليمي في الدولة المراد دراستها، ويمكن اعتبار دراسة الحالة من هذا المنطلق بأنها الخطوة الأولى من خطوات الدراسة المقارنة.

■ **دراسة المشكلات:** وهنا يختار الباحث مشكلة أو قضية من مشكلات أو قضايا التعليم ليتتبع أوضاعها ويشخص مظاهرها ويحلل أسبابها في عدد من البلاد. ومثال ذلك أن يختار الباحث إحدى المشكلات التالية " مشكلة إعداد المعلم، ومشكلة التعليم الفني في عدة بلدان، مشكلة الأمية، ومشكلة الإرهاب، ومشكلة الإدمان، وهكذا"، ليجعلها محور البحث والدراسة.

- **الدراسة المجالية:** كأن يقوم الدارس مثلاً باختيار عدد من البلاد التي يوجد بين نظم تعليمها قدر مشترك. فمثلاً يدرس " التعليم في دول النمر الأسيوية" أو " التعليم في البلاد العربية" أو "التعليم في الدول النامية" وهذا النوع يعتبر أساساً هاماً في الدراسات التربوية المقارنة كتمهيد لما يليه من دراسات أخرى، وتعتمد هذه الطريقة على جمع البيانات عن كل ما يتعلق بالنظم التعليمية دون القيام بأي تحليل مقارن لها. وهي بالأساس دراسة مسحية وصفية، ومقارنة عامة دون التعرض للتفاصيل الدقيقة. وتتطلب من الباحث الحياد والموضوعية والبعد عن التعصب لنظام تعليمي معين أو نظرية تربوية معينة. كما تتطلب الجهد الكبير والدقة العلمية في جمع المعلومات وفهم طبيعة التعليم، والإلمام بلغة المنطقة وأساليب التربية فيها، والقيام بالزيارات التعليمية ومعايشة الواقع.
- **الدراسات المقارنة:** وهي تعني مقارنة أوضاع التربية في أكثر من بلد أو منطقة بأسلوب تحليلي شامل يهدف إلى التعرف على القوى المؤثرة المتعلقة بها، وبيان أوجه الشبه والاختلاف بينها، ويتسم هذا النوع من الدراسات بما يلي:
 - الاهتمام بدراسة إحدى المسائل التعليمية أو التربوية في بيئة ثقافية معينة ومقارنتها مع بيئة أو بيئات أخرى. وتتناول بلاداً كثيرة أو مناطق متعددة وقد تشمل دولاً متنوعة لا يكون فيها عوامل ثقافية واجتماعية مشتركة ولكن بينها جوانب عامة للمقارنة.
 - تعتمد على التحليل والتفسير في ضوء الاعتبارات الثقافية والقوى الموجهة لنظم التعليم.
 - تتطلب جمع المعلومات والإحصائيات عن كل مظاهر النظام التعليمي والاتجاهات التربوية.
 - تتطلب أيضاً تصنيف البيانات وترتيبها وجدولة المعلومات ليسهل تحليلها وإعدادها للمقارنة.
 - تتعرض لمعرفة أوجه الشبه والخلاف وأسباب كل منها في البلاد أو البيئات موضع بحث ما.
 - توضح للقارئ نواحي المقارنة الدقيقة وما تهدف إليه الدراسة وما توصلت إليه من نتائج.
- ومن أمثلة هذه الدراسات: دراسة مقارنة للتعليم في الدول المتقدمة والنامية، دراسة مقارنة لتعليم الكبار في كل دول أوروبا وآسيا.

الدراسة العالمية: وهي تتمثل عادة في الدراسات التي تقوم بها الهيئات الدولية عادة وخاصة منظمة اليونسكو عندما تقوم بدراسة مثلا عن " أجور المعلمين وتدني مكانتهم في مختلف دول العالم" وبطبيعة الحال لا يمكن أن يقوم بهذه الدراسات باحث بمفرده لأنها تقضي جمع بيانات عن طريق الاتصال بالسلطات التعليمية في مختلف الدول فضلا عن التكاليف الباهظة والوقت الطويل الذي تستغرقه، ومن أمثلة هذه الدراسات ما قامت به اليونسكو عام 1970 حيث قامت بدراسة عالمية عن خفض الفاقد من التعليم.

المحاضرة الرابعة : مصادر البحث في التربية المقارنة

مصادر البحث في التربية المقارنة: ينبغي على الباحث في التربية المقارنة أن يميز بين مصادر البحث المختلفة حتى يتمكن من إعداد بحث علمي جيد، وتنقسم مصادر البحث في التربية المقارنة إلى:

- **المصادر الأولية:** وهي المصادر الأصلية، وتعني في التربية المقارنة: تقارير اللجان التعليمية، والتقارير الرسمية التي تصدرها الوزارات والمصالح الحكومية، ومحاضر جلسات اللجان والمؤتمرات والندوات والمجالس المتخصصة والعامه، والتشريعات والقوانين والنشرات والقرارات الوزارية وما شابهها من المواد التي تعتبر مادة مباشرة في الميدان.
- **المصادر الثانوية:** وتشمل الكتب والمطبوعات والملخصات وما شابهها من المواد التي تعتبر من الدرجة الثانية، وهذه المواد ينبغي على الباحث في التربية المقارنة أن ينقل منها بعناية، وينبغي أن يوازن الباحث بين ما كتبه دارسو النظام التعليمي من الخارج وما يكتبه أهل النظام من المتخصصين عنه حتى يحقق نوعا من التوازن في الأحكام والتعليمات.
- **المصادر العينة:** فهي تتمثل في الكتب والمقالات والمطبوعات التي لا تتعلق بالتربية مباشرة ولكن تنصب عليها من جانب أو أكثر من جوانبها، فالكتب التي تتناول الجوانب الثقافية والاجتماعية والسياسية لها أهميتها في الدراسات المقارنة لأنها تلقي الضوء على الأبعاد المختلفة للمشكلة بل وتعطي لهذه الأبعاد معنى مفهوما. مثل بعض الكتب الخاصة بعلم الاجتماع العام والتي تكون مصادر معينة في تناول بعض المشكلات التربوية.

■ المصادر الميدانية: قد لا تكفي المصادر المكتوبة " المطبوعات " لإعطاء صورة صادقة للواقع المعاصر لموضوع الدراسة، مما يتطلب ضرورة عمل زيارات ميدانية شخصية لمجتمع الدراسة والاتصال المباشر بالنظام التعليمي والأطر الثقافية المحيطة به، حتى تصل الدراسة إلى أهدافها المرجوة منها وتضع حلول وتوصيات ممكنة التطبيق.

المحاضرة الخامسة : صعوبات البحث في التربية المقارنة

صعوبات البحث في التربية المقارنة: في ضوء متطلبات البحث في التربية المقارنة واتساع مجالات الدارسين فيها يمكن تلخيص الصعوبات التي يمكن أن تواجه الدارسين والباحثين في الدراسة المقارنة فيما يلي:

✓ **انتقاء المادة العلمية من مصادر متعددة:** إن التربية المقارنة علم متداخل التخصصات يحتاج إلى انتقاء المادة العلمية اللازمة للدراسات المقارنة من مصادر متعددة تتمثل في مختلف العلوم الأخرى لإلقاء الضوء على المشكلات التربوية، وهي لذلك تتطلب من الباحث الإلمام بعلوم كثيرة تربوية وغير تربوية، فهي تحتاج إلى معرفة واسعة بعلم الاقتصاد والسياسة والاجتماع والجغرافيا وعلم الانثروبولوجيا والفلسفة والتاريخ والإحصاء والقانون.

✓ **اختلاف المصطلحات المستخدمة:** تختلف المصطلحات المستخدمة في مجال التربية من بلد إلى بلد آخر، فعلى سبيل المثال : المدرسة الانجليزية المسماة (Public School) ليست هي المدرسة العامة الموجودة في مختلف بلاد العالم كما يدل على اسمها وإنما هي المدرسة الخاصة ذات المصروفات العالية.

✓ **الاختلاف في المصطلحات يفرض على الباحث في التربية المقارنة الدقة والحذر وهو يدرس نظم التعليم في البلاد المختلفة.**

✓ **صعوبة الإلمام بكل لغات الدول الأجنبية محل الدراسة:** يتطلب الإعداد المناسب للراغبين في الاشتغال بالدراسات المقارنة، الاحتكاك المباشر بالنظم، وجمع المعلومات التي من شأنها إعطاء القدرة على الرؤية الشاملة وقوة التحليل والتركيب ويساعد على تحقيق ذلك القيام بزيارة

البلاد التي يدرسونها للوقوف على نظم التعليم بها، ويكونون أقدر على النفاذ إلى مشكلاتهم وهذا يتطلب معرفة كبيرة باللغات الأجنبية.

✓ **مشكلة عدم الموضوعية أو التحيز:** وتظهر في كل خطوة من عمل الباحث، وفي اختيار المشكلات وفرض الفروض وجمع المعلومات وتفسيرها وفي النتائج والتعميمات التي يمكن أن تستخلص منها، وبعد التعصب لجنس من الأجناس أو وطن من الأوطان مصدرا للتحيز وكثيرا ما أدت تلك النظرية ألي رؤية الباحثين للمجتمعات الأجنبية بمصدر مشوه تفرضه عليهم خلفيتهم الثقافية أو النظر إلى سيادة المدنية الغربية وتفوقها، فعلى الرغم هنا من التأكيد المستمر على الالتزام بالموضوعية والحقائق المجردة فإن الباحث قد يتخلى على ذلك بدرجات متفاوتة حسب درجة تحيزه الديني والسياسي أو الاجتماعي بل إن تفسيراته المقارنة قد تتأثر بهذا التحيز دون شعور منه.

✓ **مشكلة التعميم:** وهناك مشكلة أخرى تتعلق بالتعميم في الدراسات المقارنة، ففي دراسة نظام التعليم الياباني مثلا يصعب جدا الوصول إلى تعميمات عامة يمكن تطبيقها في دولة أخرى مثل ليبيا وذلك لاختلاف البيئات وتنوع الثقافات.

✓ **مشكلة اختيار دول المقارنة:** وهناك مشكلة أخرى في الدراسات المقارنة تتعلق بأي النظم التعليمية تختارها للمقارنة، وهنا يجب أن نشير إلى أن الأساس في الاختيار يجب أن يتم في ضوء الهدف من المقارنة. فإذا كان هدف المقارنة هو التطوير والإصلاح فإنه يجب الاستعانة في المقارنة بالدول المرجعية أي الدول المتقدمة وإذا كانت الدراسة المقارنة تهدف إلى دراسة العلاقات بين الدولة والدين مثلا فمن البديهي استبعاد دول الكتلة الاشتراكية من المقارنة.... وهكذا.

✓ **مشكلة مدى توفر ودقة الإحصاء والمعلومات الكمية:** إن المنهجية العلمية في الدراسة المقارنة التي تعتمد في تفسيرها نتائجها على الإحصاءات قد لا تكون متوفرة أو تصدر متأخرة سنة أو سنتين في البلاد النامية، فضلا عن أيضا اختلاف النظم القياسية المتبعة في تصنيف البيانات الإحصائية حيث لا تزال بعض دول العالم لا تأخذ بما اقترحتته منظمة

اليونسكو في هذا الصدد، ومن وضع تصنيف قياسي دولي، وهو النظام القياسي لتصنيف البيانات الإحصائية حسب المرحلة التعليمية وحسب التخصص في كل مرحلة، ومن أساسيات عملية مقارنة البيانات الإحصائية توحيد التصنيفات المستعملة للنشاطات التربوية المختلفة.

✓ ارتفاع التكلفة المادية خاصة للجداول الإحصائية: مما قد يدفع ببعض الباحثين والمؤلفين إلى الإحجام عن وضع الجداول الإحصائية التي تقوم عليها المقارنات والإكثار بالشرح والتعليق النظري.

✓ طول الفترة بين جمع البيانات عن حالة أو مشكلة معينة وزمن نشرها: فذلك يؤدي لأن تصبح بيانات البحث ونتائجه غير ذات قيمة في بعض الأحوال نظرا لتغير الظروف التعليمية من وقت لآخر، ما قد يصلح للدراسة لا يصلح بعدها

المحاضرة السادسة : نماذج من نظم التعليم في الدول المتقدمة

أولت المجتمعات المعاصرة اهتماما كبيرا بالتربية والتعليم، وتجسدت ذلك في إقامة العديد من المدارس والمؤسسات التربوية على اختلاف مراحلها من رياض الأطفال إلى مؤسسات التعليم العالي، حيث وضعت نظام تربوي يتوافق مع كل مرحلة وخصائصها، وتعد النظم التعليمية التربوية من الموضوعات التي يعيرها علماء التربية والمناهج ومعدّي البرامج المدرسية أهمية بالغة لما لها من دور في تطوير السياسة التعليمية واتخاذ القرار التربوي.

أولا - نظام التعليم في بريطانيا:

ويقوم نظام التعليم في بريطانيا على عدة اعتبارات أهمها مجانية التعليم العام والزامية وحياد التعليم العام وعدم طائفية وقيام التعليم الخاص بجانب التعليم العام. أنظمة تعليم في بريطانيا تختلف بين المناطق الأربع التي تكوّنها وهي إنجلترا وأيرلندا الشمالية واسكتلندا وويلز، من حيث التاريخ والثقافة والنظم التعليمية في بريطانيا متشابهة في التركيب العام ولكنها مختلفة في نواح معينة نتيجة لاختلاف الثقافات. بالرغم من العديد من الاختلافات تتصف النظم التعليمية في الولايات الأربع بالصفات العامة المشتركة التالية:

- يوجه التعليم في الولاية بوساطة الحكومة المركزية والسلطات المحلية اللتين تعملان جنباً إلى جنب.

- تعمل كل من السلطات العامة والمنظمات الطوعية جنباً إلى جنب لدعم التعليم، في حين تتنافس مثل هذه المنظمات فيما بينها في دول أخرى.

- التعليم في الدولة متوفر للجميع بغض النظر عن الجنس واللون والطبقة الاجتماعية والدين والسياسة.

- توفير كافة الفرص المتساوية والمتنوعة في تعليم الأطفال.

- تقع مسؤولية التنظيم في المدرسة واستخدام طرق التدريس بالدرجة الأولى على المدرسين لا على موجهي المدرسة أو الممثلين الآخرين للحكومة المركزية.

- تتعاون مع المدرسة العديد من وكالات التعليم الأخرى مثل المكتبات العامة والمتاحف وصالات العرض، وهيئات الاتصال التعليمي في الشركات الكبرى كما تمدها هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) بخدمات إذاعية وتلفازية منتظمة، وكذلك تمدها هيئة الإذاعة المستقلة (IBA) بدروس تلفازية.

1- مراحل التعليم: تنقسم مراحل التعليم في بريطانيا إلى ثلاث مراحل التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي والتعليم العالي والإضافي، ونظام التعليم الكامل والمنتظم إجباري من سن الخامسة وحتى سن السادسة عشرة، تسبق بريطانيا العديد من الدول الأخرى في تحديد سن الإلزام، وتستمر نسبة عالية جداً من الناس في التعليم الكامل والمنتظم أو في التعليم الجزئي والتدريب حتى سن الثامنة عشر، والتعليم في المرحلة الابتدائية والثانوية تعليم عام أكثر من كونه مهنيًا. ويدرس حوالي 93% من الأطفال البريطانيون في مدارس حكومية أو مدارس تُعينها الحكومة. أما البقية فيدرسون بالمدارس الأهلية وتنقسم أنظمة التعليم البريطاني إلى ثلاث مراحل: المرحلة الابتدائية، والثانوية وما بعد الثانوية ولأن التعليم إلزامي بين سن الخامسة والسادسة عشرة، فإن كل الأطفال الذين يدرسون حتى نهاية المرحلة الثانوية ينالون تعليمًا عامًا؛ أما التعليم المهني فلا يكون إلا بعد مرحلة التعليم الثانوي في الغالب.

1-1- مرحلة التعليم التحضيري: توجد في بريطانيا تسمية رياض الأطفال ولكن توجد الرعاية الأولية التي تطبق عليها (school Nursery) والتي تقبل الأطفال من 3-5 سنوات، ومدارس رياض الأطفال (Infants schools) التي تقبل الأطفال من 5-7 سنوات وهي بداية التعليم الإلزامي.

" وتنقسم المرحلة الابتدائية إلى ثلاثة أقسام: مدرسة الحضانة ويقبل بها الأطفال من سن الثالثة إلى سن الخامسة، ومدرسة الأطفال وهي بدء التعليم الإلزامي ويلتحق بها الأطفال من سن الخامسة إلى سن السابعة والمدرسة الابتدائية ويطلق عليها مدرسة الصغار ويلتحق بها الأطفال من سن السابعة إلى سن الحادية عشر، وتوجد هذه المدارس الثلاث عادة منفصلة، ولكننا نجد أحياناً مدرسة تجمع بين مدرسة الحضانة ومدرسة الأطفال كما نجد مدرسة تجمع بين مدرسة الأطفال والمدرسة الابتدائية".

"وتتميز دور الحضانة في بريطانيا بأن بعضها ينشأ مستقلاً وخاصاً بطفل هذه المرحلة، والبعض الآخر قد يتواجد في إطار مدرسة تضم المراحل الثلاث (الحضانة ورياض الأطفال والتعليم الأولى). ونظراً لعدم توافر أماكن كافية للأطفال الذين يرغب أولياء أمورهم في إلحاقهم بالروضة فإن القاعدة العامة هي أن يقضي الطفل الذي يقبل في الروضة ثلاث ساعات فقط، إما في ساعات الصباح من (8.45 - 11.45)، أو في ساعات بعد الظهر (12.30-15.30) ويستثنى من ذلك الأطفال الذين تحتم ظروفهم وجودهم في الروضة يوماً كاملاً".

تتاح الفرصة للأطفال للالتحاق بدور الحضانة قبل دخول المدرسة، وذلك حسب رغبة أولياء الأمور. أما فصول الحضانة الملحقة بالمدارس الابتدائية فتقبل الأطفال من سن الثالثة إلى سن الخامسة. يبدأ معظم الأطفال في المملكة المتحدة دراستهم الابتدائية منذ سن الخامسة حيث يلتحقون بفصول تمهيدية في مدرسة لليافعين.

وفي هذه المدرسة في إنجلترا وويلز تعتمد التربية والتعليم على بعض الأنشطة القائمة على اللعب. وفي فترة لاحقة يعلم الأطفال مهارات محددة كالقراءة والكتابة والحساب. وفي سن السابعة والنصف وحتى سن الحادية عشرة يلتحق الأطفال بالمدرسة الصغرى في إنجلترا، وأيرلندا، وويلز. أما في اسكتلندا فإنهم يبقون حتى سن الثانية عشرة. وفي المدارس الصغرى يقضي الأطفال وقتاً كبيراً في ممارسة بعض الأعمال غير الرسمية كالفنون والصناعات اليدوية. ولكن الجانب الأكاديمي يتخذ الطابع الرسمي بالتدريج".

"لقد شهدت بدايات السبعينات مجموعة من البحوث والدراسات والمشاريع في تطوير أهداف ومناهج وأدوات وألعاب مدارس الحضانة، وقد بلغت أكثر من (75) دراسة ومشروعاً في برامج الأطفال ما قبل المدرسة ولعل أهم هذه الدراسات هي دراسة (تايلور Taylor) ، التي حددت الأهداف السلوكية

لمدارس الحضانة والتي تمثلت في تطوير النمو العقلي والنمو الاجتماعي للطفل وعلاقة الطفل بالمدرسة والتكيف معها وتطوير الإبداع الفني لدى الطفل وتطوير النمو النفسي والجسمي للطفل " التعليم التحضيري في بريطانيا مدته سنتان من سنة 5 سنوات إلى سن 7 ، ونظراً لأن فترة الإلزام في إنجلترا تبدأ من الخامسة فإن هذه المرحلة تدخل فيها وتعتبر مرحلة إلزامية مجانية، وقد يكون هذا النوع من المدارس في أبنية مستقلة خاصة به أو في أبنية مشتركة مع المرحلة الابتدائية والتعليم في هذه المرحلة مشترك ويقوم بالتدريس فيه مدرسات فقط.

والوظيفة الأساسية لتعليم التحضيري هي مساعدة الطفل تدريجياً على الدخول إلى مرحلة التعليم الرسمي المنظم لاكتشاف بيئة المحيطة به، كما يتعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب في هذه المرحلة وذلك في الوقت المناسب عندما تظهر استعداداته وقدراته.

1-2- مرحلة التعليم الابتدائي: وتشمل المدرسة الابتدائية ومدتها أربع سنوات بين سن السابعة حتى الحادية عشر يتقدم التلميذ في نهايتها لامتحان القبول للمرحلة الثانوية، وتدور موضوعات الدراسة بهذه المرحلة حول الموضوعات التي تدرس عادة في المدرسة الابتدائية وهي الموضوعات التي تعني أساساً بتعليم القراءة والكتابة والحساب، وبعض العلوم العامة والتربية الدينية والقومية والفنية والموسيقية والرياضية وفقاً لمفهوم الفلسفة الواقعية (التجريبية) بالنسبة للتربية الدينية فإن جميع المدارس في إنجلترا تبدأ يومها الدراسي بالصلاة، أما منهج التربية الدينية فهو غير طائفي في طابعه وإنما يعتمد على المبادئ والقيم الدينية العامة المشتركة.

- المرحلة الثانوية مدتها سبع سنوات (11) إلى (18) وتنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: ومدته أربع سنوات من (11) إلى (15) تؤدي في النهاية إلى امتحان الشهادة الثانوية العامة المستوى العادي ونظراً لأن سن الإلزام يمتد إلى 18 فإن هذا القسم الأول من المرحلة الثانوية يعتبر مرحلة إلزامية مجانية.

القسم الثاني: مدته ثلاث سنوات من سن (15) إلى (18) تؤدي في النهاية إلى امتحان الشهادة الثانوية العامة المستوى المتقدم وهي شهادة التي تؤهل للالتحاق بالجامعات والمعاهد العليا.

- إدارة التعليم في بريطانيا: يسير نظام التعليم في إنجلترا على وضع سياسة عامة له تمتد بها السلطات المحلية في إشرافها على التعليم وتكييفها وفقاً لظروفها وحاجاتها ولا تتدخل الدولة إلا في حدود العون والمساعدة، ووجهة نظر بريطانيا أنه يتعين على الدولة أن تتأكد من حصول كل مواطن

على الحد الضروري الذي يعتبر حد أدنى للتعليم وليس أمرا تدبيريا، وهذا يعد من واجبات الدولة قبل واجبات السلطة المحلية والآباء ويتميز النظام التعليمي في علاقته بالدولة ب:

اللامركزية في الإشراف على التعليم.

قيام الهيئات الدينية والمدنية بدور هام في التعليم.

حرية المعلمين والمتعلمين.

يقوم النظام التعليمي البريطاني على المزج بين عناصر السلطة والمسؤولية والحرية؛ فتقوم الهيئات المركزية بوضع أسس السياسة العامة ومحاسبة السلطات المحلية على تنفيذها، وتتحمل هذه السلطات مسؤولية تنفيذ هذه السياسة وتكييفها وفقا لظروفها المحلية، ويتمتع جميع المشتغلين بشؤون التربية والتعليم بنوع من الحرية يساعد على النمو الشخصي والمهني.

ثانيا - نظام التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية:

ترتبط النشأة الأولى للتعليم الأمريكي بالتراث الأوروبي الذي حمله المهاجرون الأوائل الذين استوطنوا الولايات المتحدة، وكانت هناك اختلافات كبيرة بينهم في اللغة والدين والثقافة والأصول السياسية و الخُلقية والعرقية والقومية والمكانة الاجتماعية والاقتصادية، وفي الفترة الأولى للمستوطنين الأوائل، كان يوجد تعليم أولى متاح للقادرين على دفع نفقاته الغالية، وكان يستهدف تعليم القراءة والكتابة وكان التعليم يسير على نظام التعليم الأوروبي، حيث إن اللغة الشائعة هي اللغة الإنجليزية.

2- مراحل التعليم في الولايات المتحدة: لا يوجد في الولايات المتحدة نظام تعليم قومي موحد، إنما تقوم كل ولاية بالتخطيط والتنظيم لنظام التعليم فيها. ولكن توجد بعض السمات المشتركة بين التعليم في جميع الولايات وينقسم التعليم النظامي الرسمي إلى المراحل الآتية:

التعليم التحضيري و التعليم الابتدائي التعليم الثانوي التعليم العالي.

1- مرحلة التعليم التحضيري لم يحظ بالأساس القانوني والتشريعي لتضمينه في السلم التعليمي للولايات إلا في القرن 20 لسيطرة الفلسفة الأوربية وعدم ترحيب الأمريكيين بها.

"ويختلف تمويل رياض الأطفال ودور الحضانه في الولايات المتحدة الأمريكية . تبعا لنوعها والجهة التي تشرف عليها وتدبيرها، فالمؤسسات الخاصة التابعة لجهات بعينها تمويلها تلك الجهات مثل الطوائف الدينية، وبعضها يموله الأفراد أو تساهم الهيئات والمؤسسات العامة للحكومة الفيدرالية في

تمويله تقوم رياض الأطفال على أساس منهج مرن وليس لها مواد ثابتة معينة والمبدأ الأساس الذي يقوم عليه المنهج هو التعليم عن طريق العمل، ويراعى في تخطيط المنهج أن يوجه الاهتمام بصورة رئيسة إلى تنمية الطفل في جوانبه الجسمية والعقلية والاجتماعية، والمبدأ الأساس السيكولوجي والفسولوجي الذي تعتمد عليه أنشطة رياض الأطفال هو تنمية الاستعداد للتعلم.

2- مرحلة التعليم الابتدائي: يشمل التعليم الابتدائي الأطفال جميعاً من السنة السادسة، وحتى الثانية عشرة، وتختلف المدارس من حيث استيعابها للتلاميذ فبعض المدارس يصل عدد تلاميذها إلى 1000 تلميذ، وبعضها الآخر في المناطق الريفية يصل إلى 5 تلاميذ، وتنقسم معظم المدارس إلى صفوف يتولى معلم واحد تعليم صف واحد طوال السنة ويتزايد الإقبال على التعليم الابتدائي، وذلك لأنه ضمن سنوات الإلزام وبالمجان.

- **برامج الدراسة:** لا يوجد منهج عام موحد للدراسة في التعليم الابتدائي، فكل ولاية تقترح على مدارسها الخطوط العريضة لمناهج التدريس، أما التفاصيل فيجرب تقريرها محلياً، ويعمل المعلمون والمراقبون والمسؤولون عن المناهج، ومديرو المدارس والأهالي في تحضير الخطط المفصلة للمناهج. ومن المواضيع التي تدرس في المدارس الابتدائية القراءة والكتابة والحساب والمواد الاجتماعية والعلوم الصحية والموسيقى والتربية البدنية وهذه المواد تمثل صلب المواضيع.

تقدم المدارس الابتدائية برامج وخدمات إضافية كثيرة للتلاميذ ومن هذه البرامج

- **برامج الصحة المدرسية:** حيث يقوم الأطباء بفحص التلاميذ عند دخول المدرسة، وفي أثناء الدراسة، ومن هذه البرامج الصحية برامج للتقليل من تسوس الأسنان، وبرامج لتشخيص المصابين بضعف النظر وذوي العاهات السمعية.

- **برامج التغذية** تقوم وزارة الزراعة - بواسطة الأجهزة التعليمية - في الولايات بإدارة برنامج عام لتقديم وجبة غذاء صحية بالإضافة إلى برنامج الحليب.

- **الخدمات المكتبية:** يوجد في كثير من المدارس الابتدائية مكتبات يديرها مكتبيون متمرسون.

- **التطورات الحديثة في التعليم الابتدائي** تدريس اللغات الأجنبية وإدخال أفكار عن علم الفضاء في المناهج، وتشجيع التلاميذ المبدعين والموهوبين حيث توجد عناية خاصة بتربية الأطفال ذوي الكفاءات الاعتراف بين معظم المربين في المدارس الابتدائية بموهبة جميع الأطفال، ولكن مواهبهم متنوعة لا

تقتصر على المواهب الفكرية، فبعضهم موهوب في الفنون وبعضهم في القدرة على قيادة الآخرين، وبعضهم في المهارات اليدوية".

3-مرحلة التعليم الثانوي: وجدت أول أنواع المدارس الثانوية في سنة 1635م في بوسطن، وكانت تسمى بمدرسة النحو اللاتينية، كان هدفها الأول إعداد التلاميذ للالتحاق بالمعهد العالي أو للخدمة في الكنيسة، وكانت تهتم بتدريس اللغة اللاتينية واليونانية، وكانت تهتم بالدين أيضاً وكانت هذه المدارس تقوم على أساس انتقائي شديد، ولم تكن تقبل إلا الصفوة لتخلق منهم أرسقراطية مثقفة. وفي سنة 1751م نشأت أول مدرسة ثانوية أكاديمية في فيلادلفيا لعلاج الأفق الضيق التي تتسم به مدرسة النحو اللاتينية، ولقد اهتمت بالمقررات العلمية لذلك فضلها الناس على غيرها من المدارس، فازداد عددها بسرعة كبيرة ومعظم هذه الأكاديميات مؤسسات خاصة، والبعض الآخر كانت تديرها جماعات دينية في سنة 1821م بدأت في بوسطن حركة المدرسة الثانوية العامة المجانية، التي اهتمت باللغة الإنجليزية والعناية بالتربية المهنية وسميت بالمدرسة الإنجليزية ولقد نما هذا النوع من التعليم نمواً سريعاً، ومع بداية العقد الثالث من القرن التاسع عشر بدأت القوى الديمقراطية في أمريكا تطالب بنوع من التعليم الثانوي الذي يمول من الأموال العامة، ويكون له قيمة وفائدة، وطرحت فكرة المدرسة الثانوية العامة على أنها النموذج الذي يفى بذلك. ومع بداية القرن العشرين أنشئت المدرسة الثانوية الممتدة عمودياً، وهذه المدرسة تشمل نوعين

من المدارس الثانوية هما : **المدرسة الثانوية الدنيا والمدرسة الثانوية العليا.**

- **المدرسة الثانوية الدنيا:** يوجد عدة أنماط من هذه المدارس وهي على النحو التالي:

- **النمط الأول:** يمثل ثلاث سنوات من السنة الثانية عشرة حتى السنة الخامسة عشرة، وهي تكون حلقة منفصلة في مبناها ومنهجها و برامجها.

- **النمط الثاني:** المدرسة الثانوية الدنيا الواقعة ضمن السنوات الست للتعليم الثانوي.

- **النمط الثالث:** يشكل مدرسة ذات صفين فقط الصف السابع والثامن أما التاسع فإنه يلتحق بالثانوية العليا.

- **المدرسة الثانوية العليا يوجد نمطان لهذا النوع من المدارس هما:**

مدرسة ذات ثلاث سنوات حيث يلتحق بها التلاميذ من السنة الخامسة عشرة وحتى الثامنة عشرة، وتمثل المرحلة الثانية للمدرسة الثانوية الدنيا.

النمط الثاني للمدرسة الثانوية العليا وهو ذو الأربع سنوات من سن أربع عشرة سنة إلى سن ثماني عشرة سنة، وتعتبر المدرسة الثانوية الشاملة النمط العادي أو المؤلف للتعليم الثانوي في أمريكا، حيث يلتحق معظم التلاميذ بلا استثناء بالمدرسة الثانوية الشاملة سواء كانت ذات الست أو الأربع سنوات .

وهذا النوع من التعليم يوفر لأبنائه الثقافة العامة بقدر أكبر مما تقدمه المدرسة التقليدية إلى جانب آخر من التعليم، وهو الإعداد المهني جنباً إلى جنب مع المواد الأكاديمية فهذه المدارس معنية بتقديم تعليم متكامل بين الثقافة النظرية الأساسية والدراسات العملية. إلى جانب المدارس الثانوية الشاملة توجد أنواع أخرى من التعليم مثل:

المدرسة المهنية، وهي مدرسة مهنية فنية توجد في المدن الكبرى كما توجد مدارس خاصة تدعمها الطوائف الدينية".

أهداف التعليم الثانوي : للتعليم الثانوي أهداف تسعى الولايات المتحدة لتحقيقها، وتعمل بكل الوسائل على ذلك ومن أهم هذه الأهداف:

- ✓ إكساب الطلبة المعارف الأساسية في المواضيع التالية اللغات والرياضيات والدراسات الإنسانية، والصحة، والفنون الجميلة، والتدبير المنزلي.
- ✓ تهيئة مواطنين قادرين يدركون حقوقهم ومسؤولياتهم وواجباتهم.
- ✓ تعليم القيم الروحية والأخلاقية.
- ✓ تنمية شعور سليم مشترك بالولاء لمبادئ الديمقراطية والإيمان به.
- ✓ تعليم الطلبة القيام بالعمل المنتج وإعدادهم لمهنة مفيدة.
- ✓ مساعدة الطلبة على اكتشاف مواهبهم وقدراتهم.

- **مناهج الدراسة:** تعتبر المناهج الدراسية في المدارس الثانوية الأمريكية متطورة وكثيرة التغير، وفي نظر الأمريكيين إن هذا التغير من علامات القوة، لأن التطور في العلم سريع، والمدارس الثانوية والدراسات تهتم بنشاط الطلبة داخل المدارس وخارجها ويتعلم الطلبة اللغة الإنجليزية والدراسات الاجتماعية والرياضيات والعلوم والصحة والتربية البدنية بالإضافة إلى اختيار مواد دراسية في الفنون والأعمال التجارية والدراسة الحرفية وفي نهاية هذه المرحلة تعقد امتحانات ويمنح الناجحون شهادات من الإدارات التعليمية، ولكن الجامعات تعقد للقبول بها امتحانات خاصة.

4 - مرحلة التعليم العالي : إن أهم ما يميز التعليم العالي في أمريكا أنه ليس نظاماً على الإطلاق، فليس هناك وحدة في البرامج أو طرق التدريس، أو تنظيم الدراسة، سواء كانت كليات أو جامعات أو مدارس تعليم عالي تمنح درجات، فمنها ما هو تابع للحكومة، ومنها ما هو تابع للهيئات الخاصة، سواء من ناحية التمويل أو الإدارة فمنها ما هو على نفقة محلية كالبليات أو حكومات الولايات، ومنها ما تديره المنظمات الطائفية ويمكن أن تحصل على بعض المعونات الحكومية الفدرالية للتدريس والبحث، وأعمال الإرشاد الزراعي والقروض لإقامة مساكن الطلبة وإسهاماً في تكاليف بعض مباني الأقسام مثل كليات الطب، ومن هنا أصبح الفاصل بين مؤسسات التعليم العالي والخاصة غير واضح وربما يكون الاختلاف في أن المعاهد الخاصة أكثر صرامة من المعاهد الحكومية، لأنها تهدف لأن يكون فيها طلبة أكثر تقدماً وتفوقاً، وتستطيع الجامعات الحكومية عن طريق المعونة المالية التي تتلقاها من جانب حكومات الولايات أن تقدم تعليماً عالياً لأعداد كبيرة من الأمريكيين بتكاليف منخفضة نسبياً، وتستطيع الجامعة الخاصة أن توجه اهتماماً كبيراً لكل من الأساليب التعليمية والأبحاث في ميادين التعليم، والتي لا تتمكن الجامعات الحكومية من توجيه هذا الاهتمام لها.

والتعليم الجامعي في أمريكا ليس مجانياً، بالرغم من أن بعض كليات المدينة تتلقى رسوماً رمزية من الطلبة الذين يظهرون كفاءة، وتلك الرسوم تشمل المصروفات ورسوم السكن، والكتب والإعالة وغالباً ما تكون المصروفات زهيدة إلا أنه منذ بداية القرن الحالي فإن رسوم الجامعات الأميركية لا تزال في ارتفاع سنة تلو الأخرى، فعلى سبيل المثال أشارت نتائج مسح أجرى على مستوى العالم إلى أن الجامعات الأميركية تنصدر القائمة بوصفها أعلى الجامعات في رسوم على مستوى العالم وذكرت المجلة الألمانية في عددها الأخير أن رسوم الجامعات والكليات الأميركية ارتفعت أكثر من 40 في المائة خلال السنوات العشر الماضية.

وذكر تقرير المجلة أن متوسط رسوم الدراسة في الولايات المتحدة بلغت 4 آلاف دولار سنوياً. لكن الجامعات الخاصة ذات الصدارة بلغت رسومها 18 ألف دولار وأكثر من ذلك. وتطلب كلية هارفارد لإدارة الأعمال رسوماً تعليمية تبلغ 33.650 دولار سنوياً بما يضعها في فئة خاصة. وتتلقى نسبة من الطلبة منحاً تغطي كل مصروفاتهم أو جزءاً منها، ويعمل آخرون لجمع مصروفاتهم طوال دراستهم في الكلية الجامعية، وأن حوالي 60% من الطلبة يحصلون على عمل خلال العام الدراسي ليدفعوا نفقات الوجود في الكلية، وبعضهم الآخر لتحسين حالتهم المعيشية، ويلاقي هذا تشجيع المعلمين حيث

يعتبرونه عنصراً إضافياً مفيداً للتعليم، إذ ينمي الشعور بالاعتماد على النفس ويعطي خبرة في الوظائف الحكومية.

وتطلب الجامعات الأمريكية من طلابها أن يكون بحوزتهم جهازهم الخاص للكمبيوتر، بهدف إعدادهم بطريقة أفضل لمواجهة متطلبات أسواق العمل في القرن الحادي والعشرين. ويجب عليهم أن يكون لديهم جهازهم الخاص لحظة انضمامهم إلى الجامعة، أو دفع أقساط إضافية مقابل استئجار جهاز. ويوجد في كل ولاية في أمريكا معهداً للتعليم العالي أو أكثر، وبها جامعات تتلقى معونة من الحكومة، وتقوم بتعزيز تدريب المدرسين والمعاهد الزراعية العالية.

أدارة وتمويل التعليم: ويعد التعليم في جميع الولايات إلزامياً في جميع المراحل التي تتولى الولاية تقديمها، إلا أن لأولياء الأمور الخيار في إلحاق أبنائهم بالمدارس الأهلية. وغالباً ما يمول التعليم من إيرادات الضرائب على المستوى المحلي ومستوى الولاية والحكومة الفيدرالية وتحول معظم الولايات جانباً من صلاحياتها التعليمية إلى المجالس المحلية، ويبدأ سن الدخول إلى المدرسة في معظم الولايات من سن الخامسة والتعليم إلزامي حتى سن السابعة عشرة، ويسمح للتلاميذ بمغادرة المدرسة عند سن الثالثة عشرة في بعض الولايات، ويعتبر تمويل التعليم من مسؤوليات حكومات الولايات حيث يبلغ ما تقدمه هذه الحكومات حوالي 40% من التكاليف التعليمية ويمول التعليم من ثلاثة مصادر رئيسه السلطات المحلية وحكومات الولايات والحكومة الفيدرالية وذلك من خلال الضرائب المحلية وسندات المدارس وهو اقتراض شعبي وتصل تكلفة الطالب في العام حسب إحصائيات 1991 إلى 3600 دولار خلال سنوات الإلزام الإثنتي عشرة سنة.

ثالثاً- نظام التعليم في اليابان:

كانت ولا زالت إرادة التغيير التربوي اليابانية تمثل قوة الدفع الرئيسية حيث وجهت نظام الحياة العام في المجتمع، خليته الأولى وهي الأسرة اليابانية بروح الجماعة والالتزام بمبادئها التي تتسم بها هذه الأسرة، وإلى الأخذ بالتربية موجهها رئيسياً لأحداث التغيير الاجتماعي والثقافي في المجتمع الياباني، وبالرغم من تأثر اليابان بتكنولوجيا الغرب والأمريكية منها على وجه الخصوص إلا أنها أخذت من هذه التكنولوجيا وطورتها، حيث أن اليابان لم تسمح للعادات والسلوكيات الغربية أن تغزو قيمها وأخلاقها، أو تغير من طرق تربية الطفل الياباني، فما زالت التربية اليابانية لها طابعها المميز في ذلك"

2 مراحل التعليم ينقسم نظام التعليم العام في اليابان إلى ما يلي:

-مرحلة ما قبل المدرسة: وهي مرحلة اختيارية قد تصل مدتها إلى 3 سنوات وهي مرحلة تخضع غالباً إلى قطاع التعليم الخاص، فحوالي 70% من رياض الأطفال خاصة ولكن حسب السياسة اليابانية التعليمية؛ فمناهجها تخضع لتوجهات المجلس القومي للمناهج الذي تتبعه وزارة التعليم، و في عام 1985 بلغت نسبة مدارس رياض الأطفال الخاصة إلى المجموع الكلي لمدارس رياض الأطفال (58.5) ونسبة المدارس المحلية (41.2%) والحكومية (0.3%) وتوجد في اليابان مؤسسات الأطفال الرضع (حضانة نهارية) يطلق عليها (هويكو - جو). "أصبحت رياض الأطفال في اليابان جزءاً من النظام التعليمي بعد الحرب العالمية الثانية، كما حاولت وزارة التربية والعلوم الثقافة تحسين نوعية التربية برياض الأطفال عامي 1964 - 1971، وتمكين جميع الأطفال في سن الرابعة أو الخامسة من دخول رياض الأطفال بحلول عام 1982، إلا أن هذه المرحلة مازالت - حتى الآن اختيارية وشعبيتها في تزايد مستمر .

تتنوع مؤسسات تربية الطفل ما قبل التعليم الإلزامي في اليابان إلى دور الحضانة أو مدارس الحضانة النهارية، وتسمى هويكو شو (hoiku-soh)، والتي تستقبل الأطفال من سن الولادة حتى سن الخامسة ممن هم في حاجة إلى رعاية اجتماعية وتقدم لهم ابتداء من سن الثالثة برامج مشابهة لما تقدمه رياض الأطفال، فتقبل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث أو أربع سنوات إلى خمس سنوات وتقدم لهم برامج مدتها سنة إلى ثلاث سنوات، فالأطفال في سن الثالثة يدخلون برنامج السنوات الثلاث، والأطفال في سن الرابعة يدخلون برنامج السنتين والأطفال في سن الخامسة يدخلون برنامج السنة الواحدة.

"وتستمر الدراسة حوالي خمس ساعات يومياً، أما مراكز الرعاية النهارية أو مدارس الحضانة تخضع لوزارة الرعاية والشؤون الاجتماعية، وهي مخصصة لأطفال الأمهات العاملات وتقبل الأطفال من سن الرضاعة حتى سن الخامسة، وتعمل حوالي ثماني ساعات يومياً،

ويعتبر أسلوب العمل من خلال الجماعة لحل المشكلات السلوكية لتلاميذ هذه المرحلة. أما المنهج الدراسي فهو غير أكاديمي ويقوم على أساس التفاعلات بين الأطفال بعضهم ببعض، فالأنشطة التعاونية والألعاب الجماعية والأعمال المتعددة تستغرق جزءاً كبيراً من اليوم، ويشجع الأطفال على المشاركة في كل هذه الأنشطة لتنميتهم اجتماعياً وتدريبهم على العادات والاتجاهات الصحيحة، وتقوم الخطوط العريضة للمنهج على أساس ستة مجالات هي: الصحة والحياة الاجتماعية

والطبيعية، اللغة والموسيقى والأشغال اليدوية، ويلاحظ أن تعلم الترتيب والنظام والاشتراك في الجماعات لأداء بعض المسؤوليات هو أساس أنشطة المنهج

2- التعليم الإلزامي: يلزم القانون الياباني الأطفال بين 6 سنوات في المرحلة الابتدائية وثلاث سنوات في المرحلة الإعدادية. كما تقوم الحكومة المركزية والمحلية بتزويد أطفال الأسر المعوزة والفقيرة بمنح خاصة تغطي نفقات الغذاء والمدارس والرحلات المدرسية والمتطلبات المدرسية والرعاية الصحية وغيرها.

كما توجد مدارس خاصة تتقاضى أجور للراغبين في ذلك في كافة مراحل التعليم بما في ذلك التعليم الجامعي، ولكن يخضع القبول فيها لشروط خاصة (إجراء اختبار). ورغم أن لكل مدرسة ابتدائية تقوم بتنظيم مناهجها في ضوء الأوضاع المحلية؛ إلا أنها تعتمد بالدرجة الأولى على ما تقدمه وزارة التعليم من موضوعات للدراسة، حيث يتم اختبار موضوع الدراسة وعدد الساعات لكل موضوع مثل اللغة اليابانية والدراسات الاجتماعية والحساب والعلوم والموسيقى والفنون والحرف اليدوية والتربية المدنية كما تحتل التربية الخلفية مكانة خاصة.

3- المرحلة الثانوية: تنقسم المدرسة الثانوية في اليابان إلى ثلاث أنواع من المدارس وهي مدارس الدوام الكامل ومداها ثلاث سنوات ومدارس الدوام الجزئي (وهو مسائي غالبا) ومدارس المراسلة ومدة كل منها أربع سنوات على الأقل، وقد تم تسجيل %97.02 طالباً من مجموع طلاب المدارس الثانوية في نظام الدوام الكامل وذلك في عام 1986 طوكيو.

4- مرحلة التعليم العالي: أقيمت جامعة طوكيو عام 1877 وجامعة كيوتو 1897 وجامعة توهوكو 1907 وجامعة كيوشو 1910 وجامعة هوكايدو 1918 وتنقسم الجامعة إلى جامعة حكومية وأهلية والجامعات الحكومية موزعة في المدن الكبرى في جميع أنحاء اليابان، وتوجد في كل مقاطعة جامعة وتتكون اليابان من 46 مقاطعة وتخضع الجامعة اليابانية للإشراف وزارة التعليم، أما الجامعة الأهلية فتحت إشراف السلطات المحلية وقد روعي عند إنشاء الجامعات سد حاجات المقاطعة التي أقيمت فيها، ويفوق عدد الجامعات الأهلية عدد الجامعات الحكومية، وبعض الجامعات الأهلية تتمتع بمنزلة علمية تفوق الجامعات الحكومية عدا جامعة طوكيو "

3 إدارة التعليم وتمويله في اليابان:

تعتبر وزارة التربية والعلوم الثقافية (مومبوشو) في اليابان الوكالة الحكومية المسؤولة عن إدارة وترقية وتطوير وتحديث التعليم على كافة مستوياته المؤسسية والاجتماعية والثقافية والعلمية وشؤون المعتقدات، كما أن الاهتمام بالتعليم في اليابان قد أدى إلى إرساء قواعده وبنيته الأساسية، منذ بداية عصر التحديث إلى توفير الأموال اللازمة لذلك فتم دعم ميزانياته وتمويله والتوسع في ذلك، والتعليم الأساسي يقدم مجاناً للتلاميذ على الرغم من أن الوالدين يدفعان بعض النفقات والتي تصل إلى حوالي 70 جنيهاً إسترلانياً للمرحلة الابتدائية و 100 جنيهاً إسترلانياً للمرحلة الثانوية الدنيا الإعدادية، و 240 جنيهاً إسترلانياً للمرحلة الثانوية العليا، وهذه المصروفات التي يدفعها الآباء تمثل 11% من قيمة الإنفاق الكلي على التعليم الابتدائي 15% من قيمة الإنفاق الكلي على مرحلة الثانوية الدنيا 23,5% من قيمة الإنفاق الكلي على التعليم الثانوية العليا.

خاتمة:

يتميز التعليم في الدول المتقدمة بإدارة شعبية حتى في ظل النظم المركزية، أما التمويل فهو مسؤولية شعبية كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية أو مسؤولية الشعب والحكومة، والمرونة في الإشراف على التعليم بحيث تكون السياسة التعليمية موضوع المناقشة المستمرة من جماهير الشعب، وهي عرضة للنقد والتغيير والتعديل نتيجة لهذه المناقشة وذلك النقد والاهتمام بالعلوم والتكنولوجيا والإيديولوجية الفردية وعصرنة نظام التعليم وبمبدأ تكافؤ الفرص الذي تسعى إلى تحقيقه وأولى أمارات عصرية هذا النظام التعليمي في البلاد المتقدمة هو توفير مرحلة إلزامية كافية من حيث الكم والكيف، هذه المرحلة الإلزامية الكافية هي قادرة على تحقيق التقارب بين أبناء الأمة الواحدة وتطوير الحرية للمعلمين والمتعلمين وذلك أن هذه البلدان تسعى إلى تنمية الشخصية الفردية تنمية علمية بتوفير الحرية للمدرس نفسه، وأيضاً بتوفير جو الديمقراطية في المدرسة لتكون صورة في المجتمع الخارجي تنمو بنموه وتتطور وفق خطواته تلك الحرية التي نراها في مؤسسات التعليم غير مباشرة من إذاعة وصحافة وتلفزيون فمعظمها محطات شعبية تقوم على المنافسة.

المحاضرة السابعة : نظام التعليم في الجزائر

مفهوم النظام التربوي :

النظام التربوي هو مجموعة القواعد والتنظيمات والإجراءات التي تتبعها دولة ما في تنظيم وتسيير شؤون التربية والتعليم من جميع الجوانب والنظم التربوية بصفة عامة وهي : انعكاس الفلسفة الفكرية والاجتماعية والسياسية في أي بلد بغض النظر عما إذا كانت هذه الفلسفة مصرحا بها ومعلنا عنها أم لا وتتأثر النظم التربوية في العالم بالعوامل الرئيسية التالية:

- العامل الثقافي الحضاري
- العامل السياسي الإيديولوجي
- العامل الطبيعي

فالنظام التربوي هو محصلة عدة عناصر ومكونات علمية وسياسية واجتماعية واقتصادية وإدارية محلية وإقليمية و عالمية تسعى إلى التنمية البشرية وإعداد الفرد.

تطور المنظومة التربوية في الجزائر.

إن للمؤسسات التربوية الجزائرية تاريخ طويل، انتقلت عبره من الكنائس البدائية إلى الجامعات الضخمة والمتطورة، و يمكن حصر مراحل هذه التطورات فيما يلي:

المرحلة الأولى: المؤسسات التربوية ما قبل الاستعمار الفرنسي

لم تكن هنالك وزارات مختصة بالتعليم خلال هذه المرحلة، فالتعليم كان مسؤولية جماعية يتعاون الكل لإنشاء المساجد والكتاتيب، ومن أهم مؤسسات هذه المرحلة : المساجد، الكتاتيب، الزوايا. ولم تتكون خلال هذه الحقبة من الزمن جامعة في الجزائر، وقد كان الجامع الكبير للعاصمة نواة للجامعة الجزائرية بمركزه وكثرة حلقاته الدراسية، ولم يكن التعليم في هذه الحقبة من الزمن ينتهي بشهادات، وإنما كان يختم بإجازة شفوية من عند الأستاذ وتعبير صريح عن رضاه.

المرحلة الثانية: المؤسسات التربوية في عهد الاستعمار الفرنسي

لقد كان التعليم بمؤسساته المختلفة مزدهرا نسبيا قبل دخول الاستعمار الفرنسي نتيجة لضخامة الأوقاف المخصصة له، ومن أولى الخطوات التي قام بها الاستعمار الفرنسي الاستيلاء على أملاك الأوقاف التي تمول الخدمات الثقافية والدينية والاجتماعية للمسلمين، كما استشهد كثير من علماء الدين وتشنت شملهم وهاجر غالبيتهم ممن بقوا على قيد الحياة ، وهكذا عملت فرنسا على القضاء على التعليم في الجزائر معتمدة التجهيل والإفقار بهدف الفرنسة والتنصير .
و استمرت الكتابات القرآنية والمساجد والزوايا تستمر في دورها التعليمي، وارتبط اسمها باسم جمعية العلماء المسلمين بزعامة عبد الحميد ابن باديس ، و قد عملت هذه الجمعية على بناء مدارس تابعة لها لمحاربة الجهل والامية في مختلف أنحاء الجزائر .

المرحلة الثالثة: المنظومة التربوية في عهد الاستقلال

كانت نسبة الانتساب إلى التعليم غداة الاستقلال كانت تقارب 20% من مجموع التلاميذ الذين بلغوا سن الدراسة، وقد كان أول دخول مدرسي في أكتوبر 1962 اتخذت وزارة التربية قرارا يقضي بإدخال اللغة العربية في جميع المدارس الابتدائية بنسبة سبع ساعات في الأسبوع.
ورثت الجزائر قلة هياكل الاستقبال و قلة الإطارات و مشكلة سيطرت اللغة الفرنسية وانحصار التعليم على مناطق و طبقات دون أخرى، فعمدت السلطة الجزائرية تعديلات مختلفة منذ 1962، ومن الإجراءات الفورية التي اتخذتها اللجنة الوطنية التي عقدت اجتماعها الأول في 15 ديسمبر 1962 - الجزائر، ديمقراطية التعليم، التعريب، والتكوين العلمي و التكنولوجي.
واستمر تطبيق مجموع الإجراءات السنة تلو الأخرى، ففي أكتوبر 1967 طبق القرار القاضي بتعريب السنة الثانية الابتدائية تعريبا كاملا و يمكن تلخيص النظام التربوي الجزائري في فترتين:

الفترة الأولى (1962-1976) :

تم فيها إدخال تحويلات تدريجية تمهيدا لتأسيس نظام تربوي يساير متطلبات التنمية، ومن أولويات هذه الفترة:

- تعميم التعليم بإقامة منشآت تعليمية وتوسيعها للمناطق النائية.

- جزارة إطارات التعليم أي إزالة آثار العناصر الدخيلة الوافدة من المجتمعات والثقافات التي لا تمت بصلة للمجتمع الجزائري، كما يعني جزارة نظام التعليم ومناهجه والبعد عن الاستعارة من المجتمعات الأخرى، جزارة الإطارات غايتها الاعتماد على أبناء البلاد من أهل الاختصاص لتحقيق الكفاءة التعليمية.

- تكيف مضامين التعليم الموروثة عن النظام التعليمي الفرنسي.

- التعريب التدريجي للتعليم.

و قد أدت هذه التدابير إلى ارتفاع نسبة المتدرسين الذين بلغوا سن الدراسة، إذ قفزت من 20% إبان الدخول المدرسي الأول إلى 70% في نهاية هذه المرحلة.

الفترة الثانية (1976-2002) :

ابتدأت بصدور أمر 76-35 المؤرخ في 16 أبريل 1976 بتنظيم التربية والتكوين بالجزائر، وأدخلت إصلاحات على النظام لتتماشى و التحولات الاقتصادية والاجتماعية، كما كرس الطابع الإلزامي ومجانية التعليم، وتأمينه لمدة 9 سنوات، قد شرع في تعميم وتطبيق أحكام هذا الأمر ابتداء من السنة الدراسية 1980-1981 (المدرسة الأساسية).

وقد عرفت المنظومة التربوية الجزائرية خلال الموسم الدراسي 2003 - 2004 تعديلات تتمثل في:

-تنصيب السنة الأولى من التعليم الابتدائي 2004-2003 ، وقد تم تغيير محتويات بعض الكتب لنفس السنة في 2004 - 2005

-تنصيب السنة الثانية من التعليم الابتدائي 2004-2005، أضيفت إليها اللغة الفرنسية كلغة أجنبية أولى، استعمال الترميز العلمي والمصطلحات العلمية، استعمال الوسائل التعبيرية.

-تنصيب السنة الأولى من التعليم المتوسط في إطار الإصلاح التدريجي والتربوي (نظام الأربع سنوات) ابتداء من الموسم الدراسي 2003-2004، وظهر اللغة الأمازيغية باعتبارها لغة وطنية.

أما التعليم الثانوي فعرف تعديلات في هيكلته في سنة 2005 - 2006.

أما التعليم العالي فقد عرف تعديلات على ضوء توصيات اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية والتوجيهات المتضمنة في مخطط تطبيق الإصلاح التربوي الذي صودق عليه في مجلس الوزراء يوم 20 أبريل 2002، سطرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي كهدف استراتيجي لمرحلة 2004-

2013 إعداد ووضع أرضية لإصلاح شامل للتعليم العالي (LMD) بحيث يمثل بنية العليم العالي المستلهمة من البنيات المعمول بها في البلدان الانجلو ساكسونية، والمعمة في البلدان المصنعة، تتمثل هذه البنية حول ثلاثة أطوار للتكوين يتوج كل منها بشهادة جامعية.

- الطور الأول بكالوريا+ثلاث سنوات، يتوج بليسانس (أكاديمية-مهنية)
- الطور الثاني بكالوريا + خمسة سنوات، يتوج ماجستير (أكاديمية -مهنية)
- الطور الثالث بكالوريا + ثمان سنوات، يتوج بدكتوراه.

و لا تزال المنظومة التربوية الجزائرية إلى حد الآن تجري تعديلات على نظمها التربوية قصد التحسين من المردود التربوي و الرفع من مستواه.

المبادئ الأساسية للنظام التعليمي في الجزائر:

1-ديمقراطية التعليم: لكل جزائري الحق في التربية والتكوين وهذا ما بادرت به الجزائر من خلال تعميم التعليم الأساسي وتنص المادة 15منه على أن الدولة توفر التربية والتكوين المستمر للمواطنين الذين يرغبون فيه دون تمييز أعمارهم أو طبقاتهم الاجتماعية.

2-مجانية التعليم:

لقد نصت المادة الأولى من المرسوم 67/ 76 المؤرخ في 16-04-1976 المتضمن مجانية التربية والتكوين على أن يكون التعليم مجانا في جميع مؤسسات التربية والتكوين وذلك طبقا للمادة 7من الأمر 35/76 وقد كان لزاما على الدولة الجزائرية أن توفر إلى كل أبنائها المحرومين من التعليم لتضمن لهم تعليما مجانيا وأن تفتح لهم أبواب مدارسها وأن توفر لهم فرص التعليم.

3-إلزامية التعليم الأساسي:

نص المرسوم رقم من المرسوم 66/ 76 المؤرخ في 16-04-1976 المتضمن الطابع الإجمالي للتعليم الأساسي في المادة الأولى منه على أن يكون التعليم الأساسي إجباري لجميع الأولاد الذين يبلغون سن السادسة من العمر وتنص المادة من المرسوم المذكور أعلاه على أنه يجب على الأولياء والأوصياء وبصفه عامة على جميع الأشخاص الذين يكفلون أولادا في سن القبول المدرسي أن يقوموا بتسجيلهم في المدرسة الأساسية التابعة لقطاعهم الجغرافي المدرسي .

غايات التعليم غي الجزائر:

- تنمية شخصية الأطفال والمواطنين وإعدادهم للعمل والحيات في نطاق القيم العربية والإسلامية.
- اكتساب المعارف العامة العلمية والتكنولوجية.
- الاستجابة للتطلعات الشعبية والى العدالة والتكنولوجيا.
- تنشئة الأجيال على حب الوطن.
- تلقين التلاميذ مبدأ العدالة والمساواة بين المواطنين والشعوب وإعدادهم لمكافحة كل أشكال التفرقة والتمييز.
- تنمية تربية تتجاوب مع حقوق الإنسان وحرية الأساسية.
- الحق في التعليم والتكوين.
- للمواطن الجزائري الحق في التربية والتكوين، ويجسد هذا الحق في تعميم التعليم في كل جهات الوطن ومجانيته وإجباريته.

تمويل التعليم في الجزائر:

يحتاج كل نظام إلى اعتمادات مالية حتى يغطي نفقاته، ، ويتم توفير الأموال اللازمة للخدمات التعليمية عن طريق الضرائب والرسوم والمساعدات والتبرعات ورسوم التعليم التي هي في نظامنا التربوي تعد رمزية، فلقد صرفت الجزائر الكثير من الإعتمادات المالية على قطاع التربية، بل تعد من الدول التي تخصص أكبر الميزانيات له، وهي في الغالب تأتي من أجل تسيير القطاع ودفع أجور أفراده و نعني بالتمويل كل ما يستطيع البلد أن يعبئه من موارد لخدمة أغراض مؤسسات وأجهزة التربية والتعليم وللتمول بالغ الأهمية كونه نمط اقتصادي له دوره في اقتصاديات التربية والتعليم.